

## 10 - شرح كتاب التوضيح والبيان لشجرة الإيمان (في قطر) -

### الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه وننعواز بالله من شرور لانفسنا وسینات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له. وشهاد ان لا الله - 00:00:00

الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبد ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين. اما بعد ايها الاخوة الكرام ان نعمة الله سبحانه وتعالى علينا جميعا عظيمة ومنتها كبيرة بل نعمه جل وعلا والاعظ وافضاله - 00:00:20

عليها لا تعد ولا تحصى وما بكم من نعمة فمن الله. وان اعظم نعمة واكبر منه الهدایة ايمان وشرح الصدر لهذا الدين. والتوفيق لطاعة رب العالمين. كما قال الله جل وعلا - 00:00:50

ولكن الله حب اليكم الایمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسق والعصيان. اولئك هم الراشدون فظلا من الله ونعمه وقال جل وعلا ولو لا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم من احد ابدا - 00:01:13

ولكن الله يزكي من يشاء. وقال جل وعلا يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين. فالحمد له جل وعلا - 00:01:40

اولا واخرا وله الشكر ظاهرا وباطنا على كل نعمة انعم بها علينا في قديم او حديث او خاص او عام او سر او علانية. وان من نعم الله جل وعلا علينا - 00:02:00

ان يسر لنا هذا الاجتماع وذلل لنا هذا اللقاء في بيت من بيته جل وعلا لدراسة اعظم امر ومذكرة اجل امر الا وهو الایمان. الغاية التي خلق الخلق لاجلها واجدوا لتحقیقها. وقد جاء في صحيح مسلم عن معاویة - 00:02:20

رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حلقة جلوس في نتذكرة فقال ما اجلسكم؟ قلنا جلسنا نذكر الاسلام وما من الله علينا به. فقال - 00:02:50

عليه الصلاة والسلام الله ما اجلسكم الا ذلك؟ قلنا والله ما اجلسنا الا ذلك. قال اما والله اني لم احلف اني لم استحلفكم تهمة لكم. ولكن اتاني جبريل انفا فاخبرني - 00:03:10

ان الله يباهي بكم ملائكته. وجاء في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم - 00:03:30

الانزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا مررت ببرياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة؟ قال حلقة الذكر. والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم - 00:03:50

حلقة الذكر اي مجالس العلم. مجالس الحال والحرام والاحكام والبيان لدين الله تبارك وتعالى تلك المجالس التي يجلسها المؤمن فيطمئن قلبه وتسكن نفسه ويزهد عن قلبه قلقه واضطرابه. ويفيد - 00:04:20

فيها علما نافعا وخيرا غانما وفهمها صحيحا لدين الله اه تبارك وتعالى. ولهذا يفرح المؤمن بنعمة الله تبارك وتعالى عليه اذا يسر له واكرمه بان يحظى بشيء من هذه المجالس النافعة - 00:04:50

المفيدة التي يتعلم فيها الایمان وتتذكرة فيها امور الدين ويتعاونون فيها على البر والتقوى. والكتاب الذي تقوم بمدارسته ومذكوريه

كتاب عظيم النفع كبير الفائدة مع صغر حجمه الا انه استوفى فيه مصنفه رحمة الله تعالى - 00:05:20

مهمات هذا الموضوع واعتنى فيه عناية دقيقة بجمع جوانب هذا الموضوع باختصار نافع وجمع طيب للدلائل والشاهد من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا الموضوع العظيم الا وهو الايمان - 00:06:00

مؤلف هذا الكتاب علم الامام وفقيه محقق. وله شهرته الواسعة بين اهل العلم وطلابه من خلال كتبه العظيمة ومؤلفاته النافعة التي تزيد على الأربعين كتابا في ابواب الشريعة المختلفة في التفسير والحديث والفقه والاعتقاد - 00:06:30

غير ذلك من الجوانب. اضافة الى ما امتازت به كتبه رحمة الله. من حسن التحرير وجودة التقرير وجمال التحقيق وسهولة العبارات وسلامتها ووضوحها وايضا ما طرحته طرحة الله تبارك وتعالى لمؤلفاته من القبول - 00:07:08

والشيوخ والديوع بين اهل العلم وطلابه. ومن كتبه العظيمة التي قل ان يوجد طالب علم الا وقد افاد منه كتابه التفسير. الذي طبع مئات بل ملابين الطبعات. وترجم الى العديد من اللغات. وغيره من كتبه - 00:07:38

العظيمة المباركة الطيبة وهذا الكتاب سماه رحمة الله تعالى التوضيح والبيان سماه مصنفه الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي سماه التوضيح والبيان لشجرة الايمان. التوضيح هو البيان لشجرة الايمان هذا الكتاب على اساس ان الايمان مثل شجرة طيبة - 00:08:08

لها اصول ولها فروع ولها ثمار ولها شجرة الايمان لان الايمان هذا مثله مثل شجرة مثل شجرة طيبة لها اصول او لها اصل ولها فرع ولها ثمار. كما قال الله - 00:08:45

تبارك وتعالى في سورة إبراهيم ألم تر كيف ضرب الله مثلًا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء. تؤتي اكلها كل حين باذن ربها فهذا مثل ضربه الله تبارك وتعالى - 00:09:15

لبيان الايمان وايضاح حقيقته. وبيان كلمته كلمة الايمان الكلمة الطيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. فذكر سبحانه وتعالى اربع وجوه من الشبه بين الايمان والشجرة الطيبة - 00:09:41

الطيب وجود الاصل الراسخ وجود الفرع القائم وجود الشمار المتنوعة. وقد جاء في الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه اخبروني عن شجرة لا يتحات ورقها - 00:10:14

ولا ولا اي ذكر صفات لها جعلها الله مثلًا للمؤمن جعلها الله مثلًا للمؤمن. يشير الى هذه الآية في سورة ابراهيم. قال الناس في شجر البوادي خاض الناس في شجر البوادي حتى - 00:10:43

لم يعرفوا قال النبي صلى الله عليه وسلم هي النخلة. قال هي النخلة قال ابن عمر فلما خرجننا قلت لا يلي لقد وقع في نفسي انها النخلة قال وما منعك؟ ان تقول ذلك؟ قال مكانك ومكان ابي بكر - 00:11:08

قال لان تكون قلت ذلك احب الي من الدنيا وما فيها فالله جل وعلا جعل للايمان مثل وهو الشجرة الطيبة وحددت وعينت الشجرة المعنية بالآلية في السنة بانها النخلة وهذا فيه دليل على فضل - 00:11:35

النخل وانه سيد الاشجار وافضل الاشجار واكترها نفعا كما جاء في بعض روایات الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مثل المؤمن مثل النخلة ما اخذت منها من شيء نفعك. وهذا امر تختص به النخلة ان كل شيء - 00:11:58

ما اخذت منها من شيء نفعك. وهذا امر ربما جيلنا لا ولا يعيه ولكن جيل الاباء او من قبلهم من الاجداد يدركون تماما الفوائد العظيمة والمنافع الكبيرة التي تستفاد من النخلة فهي كما قال عليه الصلاة والسلام ما اخذت منها من - 00:12:28

ان نفعك ما اخذت منها من شيء نفعك اي ان كل شيء فيها نافع وكل شيء فيها مفید. وهكذا الشأن بالنسبة للمؤمن. المؤمن كله خير ونفع وذلك عندما يتحقق الايمان عندما يتحقق الايمان كما قال عليه الصلاة والسلام خيركم - 00:13:08

من يرجى خيره ويؤمن بشره. كما قال عليه الصلاة والسلام المؤمن من امنه الناس. على دمائهم واموالهم والمسلم من سلم اللسان من من سلم الناس من لسانه ويده. فالمؤمن الذي - 00:13:37

يجاهد نفسه على تكميل ايمانه وتمكين دينه كله خير. مثله مثل النخلة ما اخذت منها من شيء نفعك ليس فيه مضره وتومن بوائقه ولا

يكون منه عداوان او بغي او ظلم - 00:13:57

او نحو ذلك من المعاني. بل ان وجد شيء من هذه المعاني او الاوصاف فهذا دليل نقص ايمانه دليل نقص ايمانه وضعف دينه. والا لو تحقق فيه الایمان لكان كله نفع - 00:14:17

قال كشجرة طيبة كشجرة طيبة كما انها طيبة فهو ايضا طيب ولهذا يقال لاهل الجنة يوم القيمة ها عند الاذن لهم بدخول الجنة يقال طبتم فادخلوها خالدين. عطف قول بحرف الفاء على ماذا؟ على وصفهم بالطيب. مما يشعر ان هذا الوصف هو سبب - 00:14:44 طبتم فادخلوها. اي بسبب طيبكم طيبهم في عقائدكم في قلوبهم في اعمالهم عباداتهم اخلاقهم تعاملاتهم طبتم ولهذا قال العلماء الجنة دار الطيب. الذي لا خبث فيه. الجنة دار الطيب الذي - 00:15:14

لا خبث فيه ومن يأتون يوم القيمة من حيث وجود الطيب فيهم او عدمه ينقسمون الى اقسام ثلاثة. قسم يأتي يوم القيمة بطيب لا خبث فيه. بطيب لا خبث فيه و هوئاء يدخلون الجنة دخولا اوليا ما معنى دخولا اوليا؟ اي - 00:15:40 بدون حساب ولا عذاب لانه جاء بطيب لا خبث فيه. فيدخلون الجنة دخولا اوليا. والقسم الثاني خبث لا طيب فيه. وهوئاء المشركون والكافر. وهوئاء كما اخبر الله جل وعلا لا - 00:16:10

يدخلون الجنة لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلجن الجمل في سم الخياط. قال جل وعلا الذين كفروا لهم نار جهنم. لا يقضى عليهم فيموتووا ولا يخفف عنهم من عذابها. كذلك نجزي كل كفور. وهم يصطرون فيها - 00:16:31 ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل او لم نعملكم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير. فهذا القسم الثاني القسم الثالث من يأتي يوم القيمة بطيب - 00:16:58

شابه خبث خالطه خبث ويكون الخبث الذي شابه دون الشرك والكفر بالله لان خبث الشرك اذا وجد و خبث الكفر اذا وجد افسد كل شيء وابطل كل شيء ومن يكفر بالایمان - 00:17:28

فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين فقسم من الناس يأتي يوم القيمة ومعه طيب طيب التوحيد والایمان صحة الاعتقاد العبادة لله تبارك وتعالى لكنه يحمل شيء من الخبث من كبائر الذنوب والاثام ونحو ذلك. فهوئاء - 00:17:53

لا يكون دخولهم الجنة الا بعد التنقية والتطهير لان الجنة دار الطيب المحض الجنة دار الطيب المحض شيء من الخبث ما يصلح فيها دار الطيب المحض اما اذا وجد شيء من الخبث لا يصلح للدخول - 00:18:28

فلا يكون دخوله الا بعد التنقية والتطهير ولهذا يقول ابن القيم رحمة الله تعالى في بعض كتبه هناك ثلاثة انهر من تطهر بها في الدنيا طهرته والا طهر يوم القيمة في نهر جهنم. قال التوبة الصادقة او التوبة النصوح - 00:18:55

والحسنات الماحية والمصائب المكفرة فهذه الانهر الثلاثة في الدنيا تطهر الانسان مما وقع فيه توبته الى الله. والتوبة تجب ما قبلها. والحسنات قال قال تعالى ان الحسنات يذهبن السينات وقال - 00:19:25

عليه الصلاة والسلام اتبع السيدة الحسنة تمحها والامر الثالث المصائب جاء في الحديث ما اصاب العبد من هم ولا نصب ولا هم ولا حزن حتى الشوكه يشاكلها الا كفر بها من خطاياه. فاذا تطهر - 00:19:58

بشيء من هذه الانهر طهرته والا طهر في النار يوم القيمة ولهذا جاء في الحديث في الصحيحين وغيرهما من حديث ابي سعيد الخدري وغيره جاء ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لخروج اهل الكبائر - 00:20:22

من الموحدين من نار جهنم اجارنا الله واياكم خروجهم من نار جهنم بل جاء في بعض الاحاديث وصف حالهم وكيف يكون اخراجهم من النار؟ كما جاء في الصحيح ان الله جل وعلا اذا اذن بخروجهم قال يخرجون ظبائر ظبائر - 00:20:47

جاء في الحديث يخرجون ظبائر ظبائر اي جماعات جماعات لا يخرج اهل الكبائر من النار دفعة واحدة بل يخرجون ظبائر ظبائر اي جماعات جماعات وذلك لان كبارهم متفاوتة وذنوبهم متفاوتة فلا يكون خروجهم - 00:21:15

في وقت واحد او في ان واحد بل يخرجون ظبائر ظبائر فمن اذن الله جل وعلا بخروجهم تميته النار امامته ويخرج منها وقد تفهم تميته النار امامته ويخرج منها - 00:21:39

فحمل كما جاء في الحديث يخرج من النار قطعة من الفحم ميت اماتته النار ثم يلقي الحديث في الصحيحين. ثم يلقي في نهر الفردوس قطع الفحم هذه - [00:22:07](#)

التي اخرجت من النار تلقى في نهر الفردوس في الجنة قال عليه الصلاة والسلام فيحيون بماه كما تبنت الحبة في حمير السيل كما تبنت الحبة في حمير السيل اي الحبوب التي - [00:22:26](#)

يحملها السيل اذا جاء يطفح اذا جاء السيل وملأ الاودية الاودية يكون فيها حبوب الاودية اليابسة الجافة يكون فيها حبوب واذا جاء السيل يطفح وملأ الاودي الحبوب لا تبقى في القاع وانما تطفح تطفو - [00:22:52](#)

على متنه فيلقها السيل على جنبتيه ثم ماذا يحدث تحيا هذه الحبوب وتنبت بماء السيل على جنبتيه. هؤلاء يلقون في نهر الفردوس فيحيون بماء وينبتون كما تبنت الحبة في حمير السيل. حتى ان - [00:23:18](#)

بعض الصحابة لما سمع هذا الحديث قال سبحان الله كان النبي صلى الله عليه وسلم عاش في الباية اهل الباية هم الذين يعرفون مثل هذا الامر لانهم يعاينونه. ومن سواهم عندما يأتي الى الودي - [00:23:48](#)

ويرى جانبه اخضر ممتد الخظارة على جانب الودي لا يدري من اين جاءت هذه الحبوب ولو سألتهم قلت له هذه الحبوب التي على جانب الودي او هذه الزرع من اين جاء؟ لا يدري. بينما هذه حبوب حملها السيل - [00:24:10](#)

واصبح يلقها على جنبتيه فتنبت وتحيا بماء السيل فاهل الكبائر شأنهم كذلك اهل الكبائر واهل المعاشي الذين لقوا الله سبحانه وتعالى بها لم يتوبوا منها ولم يحصل لهم في الدنيا تمحيص او تطهير وتنقية يكون هذا شأنهم - [00:24:30](#)

يدخلون النار ثم يخرجون منها بهذه الصفة لان دخول الجنة لابد فيه من الطيب طبتم فادخلوها اما طيب بخبت ليس اهلا طبتم فادخلوها خالدين هذا قيد الدخول وضابط الدخول. قيد الدخول وضابطه طبتم - [00:25:02](#)

ولهذا في الاية المتقدمة قال المتر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة فالمؤمنون هم اهل الطيب طابوا بالايام طابت قلوبهم به واعمالهم ومعاملاتهم واخلاقهم وادا بهم طابوا بهذا الايمان - [00:25:32](#)

وكانت حياتهم لاجل الايمان وكانت وفاتهم عليه بالدعاء المأثور اللهم من احييته منا فاحي على الاسلام ومن توفيته فتوفه على الايمان وفي القرآن قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا - [00:26:01](#)

تموتن الا وانت مسلمون فالشجرة الطيبة شجرة الايمان صفتها الطيب والطيب لا يختص بطيب المظاهر بل طيبها في مظاهرها ومخبرها كما هو الشأن في المؤمن طيبه في ظاهره وباطنه في سره وعلانيته - [00:26:28](#)

ظاهره وباطنه السواء بخلاف حال من يظهر ما لا يبطن ويعلن ما لا يسر فهذا الامر الاول في الاية الكريمة والامر الثاني ثبات الاصل قال اصلها ثابت. وهذا مثل لشجرة الايمان في قلب المؤمن. اصلها ثابت - [00:27:00](#)

اي راسخ متمكن وفي هذا الباب باب الثبات تعد النخلة اقوى الاشجار قد تأتي رياح عاتية تقلع كثير من الاشجار والنخل في الغالب يكون له الثبات له عروق ضاربة في الارض في بطن الارض - [00:27:37](#)

وماسك اصلها في الارض بخلاف كثير من الاشجار التي ليس في عروقها واصولها عمق مثل ما في الاية التي بعدها اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار الايمان في المؤمن - [00:28:05](#)

الصادق مع الله تبارك وتعالى له عمق ايمانه له اصول راسخة ثابتة قوية ولعلك بهذا تدرك المعنى المراد بقول الله تبارك وتعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا - [00:28:31](#)

قل لم تؤمنوا هؤلاء الذين قيل لهم اه قل لم تؤمنوا ليسوا كفارا ولا منافقين بل مسلمون ولهذا قال الله ولكن قولوا اسلمنا وذلك لأن رتبة عمق الايمان ورسوخ الايمان وتمكن الايمان في القلب لم يصلوا اليها - [00:29:03](#)

ولهذا قال قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم اي لم يرسخ ولم يتمكن فالمؤمن قوي الايمان لايمانه عمق ورسوخ في قلبه وثبات ومن الناس من عنده ايمان لكنه ضعيف ليس هناك - [00:29:34](#)

عمق في الايمان ورسوخ قال تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف من الناس من يعبد الله على حرف احد السلف سئل ايزيد

الايمان وينقص؟ قال نعم يزيد حتى يكون امثال الجبال - 00:29:59

ومعروفة الجبال في قوتها ثباتها وقرارها قال نعم يزيد حتى يكون امثال الجبال وينقص حتى لا يبقى منه شيء يضعف يضعف الى ان يذهب - 00:30:25

فهو يزيد وينقص ولزيادته اسباب ولنقصانه اسباب وهذا امر سيحدث عنه المصنف رحمة الله تعالى في فصل نافع في هذا الكتاب التوضيح والبيان لشجرة الايمان فالايمان له اصل له اصل مثل الشجرة اصلها ثابت الايمان له اصل ثابت - 00:30:51

اصل ثابت وكما ان النخلة لا تقوم الا على اصلها ولو قطع اصلها ماتت فكذلك الايمان لا يقوم الا على اصوله فاذا انتفت او انتفى شيء منها لم يبقى ايمان - 00:31:29

لان الايمان لا يقوم الا على اصوله ولهذا تأتي الايات الكثيرة في القرآن تقرر هذا المعنى. مثل قوله تعالى ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا - 00:31:54

قوله تبارك وتعالى من عمل صالح من ذكر او انشى وهو مؤمن فلنحيينه انه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون والایات في هذا المعنى كثيرة. ولهذا فان الايمان اذا انتفى بطلت الاعمال وحبطت كما قال - 00:32:18

جل وعلا ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين فكما ان الشجر لا قيام له الا على اصوله والبيوت لا قيام لها الا على عمداتها والبيت لا يبنت الا باعمدة ولا عmad اذا لم ترسى اوتاد - 00:32:53

فكذلك الايمان لا قيام له الا على اصوله واصوله هي التي ذكرها النبي عليه الصلاة والسلام في حديث جبريل عندما سأله عن الايمان قال اخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله - 00:33:24

وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وان تؤمن بالقدر خيره وشره هذه الستة هي اصول الايمان التي عليها قيام شجرة الايمان ومثل هذه الاصول الستة في الايمان مثل الاصول الذي تقوم عليه النخلة. قال الله تعالى - 00:33:45

اليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغارب ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين قال تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله - 00:34:11

وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليک المصير وقال تعالى يا ايها الذين امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله - 00:34:36

والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ظل ضلالا بعيدا فالايمان له اصول لا يقوم الايمان الا عليها وهذه الاصول هذه الاصول للايمان - 00:35:07

لا ينتفع بعمل ولا يستفاد من طاعة وعبادة الا بوجوده انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا فهذا الحد الذي هو وجود الايمان في القلب بدون ريب لا يقبل العمل الا به - 00:35:44

هناك حد اعلى منه وهو حد الرسوخ عمق الايمان في القلب واتساع مساحته في القلب ودوام استحضاره واستذكاره والاجتهد في تقويته وتنميته فهذا باب اخر لهذا تفاوت اهل الايمان في الايمان ليسوا فيه على - 00:36:10

درجة واحدة فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتض ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فليس اهل الايمان في الايمان على رتبة واحدة والامر الثالث في هذه الشجرة قيام الفرع قال وفرعها في السماء - 00:36:42

وفرعها في السماء النخلة لها فروع والنخلة باسقات لها طلع نظيد. لها فروع شجرة الايمان لها فروع وفروعها كثيرة وسيأتي معنا لاحقا قول النبي عليه الصلاة والسلام الايمان بطبع وسبعون شعبة - 00:37:12

اعلاها قول لا الله الا الله وادنها امطاۃ الاذى عن الطريق والحياة شعبة من شعب الايمان فشجرة الايمان لها فروع وفروعها هي الطاعات الزاكية والعبادات المتنوعة والاخلاق الفاضلة والمعاملات الكريمة - 00:37:41

والاداب الكاملة هذی كلها فروع شجرة الايمان وفروع الايمان ايمان وسيأتي ايضا بيان هذا كما ان فروع الشجرة يشمله اسمها فاسم الشجرة ليس خاصا اصل الشجرة فقط بل الشجرة اسم يتناول الاصل والفرع - 00:38:12

والايامن اسم يتناول الاصل والفرع يتناول اصل الايمان وفرع الايمان ولهذا ايضا تختلف هذه الامر في التأثير على في تأثيرها على الايمان الاصل اذا قطع انتهى الاصل اذا قطع انتهى الايمان. والفرع اذا اخذ بعثها نقص - [00:38:43](#)

اذا اخذ بعضها نقص نقص الايمان وضعف الى ان يصل به الحد والحال الى انه ربما قد يذهب ويتهي والامر الرابع في الاية  
كثرة الشمر تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. تؤتي اكلها كل حين باذن ربها - [00:39:15](#)

فهي تتمرث مثرا نافعا كثيرا يستفادوا منه وينتفع منه كل حين وهذا امر معروف لدى الناس ثمرة النخلة من قديم قبل وجود الشلajات  
والبرادات والحافظات قبل حين قبل هذه كانت ثمرة النخلة تؤكل على مدار العام - [00:39:46](#)

تؤكل على مدار العام في كل ايام السنة في وقت الاتمام تؤكل رطبا وبشرا وبلحها وفي بقية العام تؤكل تمرث مثرا النخلة مع الناس  
وفي متناولهم على مدار العام وبيت لا تمر فيه جياع اهله - [00:40:15](#)

فهي مثمرة تمر كثير متنفع به كل وقت وكل حين والايامن له ثمار وثمار الايمان لا تختص بوقت معين او زمن معين بل لا يزال  
الايامن يغدق على اهله - [00:40:39](#)

بفضل الله ومنه الشمار المتنوعة والخيرات الكثيرة والجنا اللذيد والاكل الطيب في كل وقت وحين في الدنيا والآخرة فهذا الشأن في  
اه ثمار شجرة الايمان وسيأتي عند المصنف رحمة الله فصل نافع - [00:41:05](#)

حول ذكر فوائد الايمان. ذكر فوائد الايمان وثمرات الايمان على اهله في الدنيا والآخرة ولعلنا بما سبق من خلال هذا المثل العظيم  
المضروب في القرآن المفسر المبين في سنة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام - [00:41:38](#)

ادركتنا حقيقة الايمان العظيمة الا وهي ان الايمان شجرة والشجرة تحتاج الى مكان تغرس فيه تحتاج الى مكان تغرس فيه وحتى في  
هذا في هذا الامر مثل الامام مثل النخلة. النخلة لا - [00:42:04](#)

ينبت في كل مكان لا تنبت في كل مكان. وفي بعض الامكنة تنبت ولا تمر بعض الامكنة وبعض الترب تنبت ولكن لا تمر وفي بعض  
التراب ايضا تنبت نباتا من ابدع ما يكون - [00:42:30](#)

واحسن ما يكون فشجرة الايمان لها مكان تغرس فيه ولها اصل ولها فرع ولها ثمر ولها سقي كل هذه الامر متحققة لشجرة الايمان لها  
مكان تغرس فيه ومكانها قلب المؤمن - [00:42:54](#)

القلب الذي شرحه الله عز وجل او الصدر الذي شرحه لان يكون غرسا او مكانا لهذا الغرس ليست كل قلوب الناس صالحة لهذا الا  
القلب الذي او الصدر الذي يشرح - [00:43:21](#)

يشرحه الله عز وجل فيكون متهيئا صالحا لان تنبت فيه هذه الشجرة واكترا واكترا قلوب الناس اكترا قلوب الناس غير صالحة كما قال  
الله عز وجل وما اكترا الناس ولو حرصت بمؤمن - [00:43:43](#)

في ايات اخرى قال وقليل ما هم فليست كل القلوب صالحة وانما القلب الصالح لهذه الشجرة هو ذلك القلب الذي اكرمه الله ومن عليه  
بان اصبح صالحا لان تنبت فيه هذه الشجرة. وهذا المعنى واضح في قوله تبارك وتعالى ولكن الله حب اليكم - [00:44:06](#)  
كم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان الكافر الضال يرى الشرك هو الدين ويرى الكفر بالله تبارك وتعالى  
هو الهدى فقلبه مظلم قلبه مظلم واذا دعي الى الايمان - [00:44:35](#)

ولما يشرح صدره رب العالمين للدخول في الايمان لا يستجيب بل يعارض الايمان بعقليات ساقطة وافكار رديئة وصدود واعراض  
وابياء واستكبار وعناد كما هو مبين في ايات كثيرة في القرآن الكريم - [00:45:09](#)

واذا ذكر الله وحده اشمت اقلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة حتى يصبح الحال مثل هذا الوصف اشمت اذ واستنكاف واستكبار وعناد  
وابياء الى اخره فالقلب الذي يصلح لان يكون مكانا لهذا الغرس المبارك - [00:45:39](#)

غرس شجرة الايمان هو قلب المؤمن هو قلب هو القلب الذي شرحه الله عز وجل للايمان افمن شرح الله صدره للايمان هو على نور  
من ربها. فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله - [00:46:07](#)

الصدر الذي شرحه الله عز وجل هو المكان الصالح لان تغرس فيه هذه الشجرة فاذا هي لها مكان تغرس فيه ولها اصل وعرفنا اصول

شجرة الایمان وهي الاصول الستة ولها فرع - 00:46:30

وفروعها عرفناها الطاعات والعبادات والأخلاق والاداب فهذه كلها فروع لشجرة الایمان ولها ثمر وثمارها ايضا عرفناها ويكل خير يناله المؤمن في الدنيا والآخرة فهو ثمرة من ثمار الایمان ونتيجة من نتائجه - 00:46:55

وسيأتي عند المصنف رحمة الله تفصيل لهذا ولها سقي كما ان النخل وعموم الشجر لا حياة له الا بان يسقى بالماء فكذلك شجرة الایمان لها سقي خاص لا تحيى الا به. بدونه تموت - 00:47:26

كما قال الله تبارك وتعالى اولمن كان ميتا فاحييئاه فشجرة الایمان لا تحيى الا بسقي خاص قال قال الله تعالى عن هذا السقي يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله ولرسول اذا دعاكما لم - 00:47:50

يحييكم اذا دعاكما لما يحييكم استجيبوا لله ولرسول الله في كتابه ولرسول صلى الله عليه وسلم في سنته لما يحييكم فشجرة الایمان لا تحيى الا بهذا السقي كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلة والسلام - 00:48:15

ولهذا فان سقي شجرة الایمان هو الوحي. كتابا وسنة كلما عظم حظ الانسان من هذا السقي زاد حياء زادت حياة شجرة الایمان في قلبه ونفسه كلما نقص نقص حظه من هذا استقي ضعف كما هو الحال - 00:48:48

في النخل وبقية الشجر كما ان الشجر لا يحيى الا بالماء فكذلك الایمان لا حياة له الا بالوحي سقيه الوحي. قد جمع بين هذين النوعين من السقي السقي الاشجار بالماء - 00:49:11

وسقي الایمان بالوحي باليتمن من سورة الحديد وهم قول الله تعالى الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل - 00:49:39

فطال عليهم الامد فقتلت قلوبهم وكثير منهم فاسقون اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بینا لكم الایات لعلكم تعقلون قد بینا لكم الایات لعلكم تعقلون فهذا فيه جمع - 00:50:03

بين هذين النوعين من السقي سقي آلایمان بالوحي؟ الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق وسقي الشجر بالماء اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها - 00:50:36

قد بینا لكم الایات لعلكم تعقلون وهذا فيه دعوة لعقل الخطاب التفكير في هذا الامر كما ان الارض الميتة اذا انزل الله عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج - 00:51:00

فايضا القلوب الميتة اذا اكرمتها الله عز وجل بقبول سقي الوحي ايضا اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج من انواع الطاعات والعبادات والأخلاق والاداب وغير ذلك مما يتفرع عن شجرة الایمان - 00:51:21

الشاهد ان اه الشیخ رحمة الله تعالى في هذا الكتاب بناء على هذا الاصل ان الایمان مثل الشجرة وبدأه بالایة الكريمة في سورة إبراهيم الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة - 00:51:48

كشارة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء انا اتوقع ان بعظامكم ربما يقول اذا كانت هذه المقدمة ماذا سيفعل بنا لا هذى هذى اساس الموضوع وتلخيص له. وبها جمع لجوانبه بعد هذه - 00:52:18

مقدمة المرور على الكتاب وما فيه من من الفوائد يكون باذن الله تبارك وتعالى في النفوس تهياً له واستعداد لفهمه والا الكتاب لا يحتاج الى شرح كتاب لا يحتاج الى شرح - 00:52:42

بل معانيه واضحة وبينة وظاهرة وسيكون عليها تعليقات خفيفة يسيره بحسب آما ما يقتضيه المقام باذن الله تبارك وتعالى قال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي غرس شجرة الایمان في قلوب عباده الاخيار - 00:53:05

وسقاها وغذتها بالعلوم النافعة والمعارف الصادقة واللهم بذكره انه الليل والنهار وجعلها تؤتي اكلها وبركتها كل حين من الخيرات والنعم الغزار اشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:53:34

الواحد القهار الكريم الرحيم الغفار. وشهاده ان محمدا عبده ورسوله الرسول المصطفى المختار اللهم صلي وسلم على محمد وعلى الہ واصحابه البررة الاخيار هذا يسميه اهل العلم هذا البدع يسميه اهل العلم براعة الاستهلال - 00:53:58

لأنك من حين تقرأ الاستهلال تدرك المضمون. وتعرف المقصود وان الحديث سيكون في كذا او حول ذلك الموضوع فالشيخ بدأ بحمد الله عز وجل على هذه النعمة التي هي اعظم النعم - [00:54:27](#)

وهي غرس شجرة الایمان في قلوب آآ الآخيار من عبادة ومن كتب الله تبارك وتعالى لهم الایمان وايدهم تبارك وتعالى بروح منه. ثم قال ما بعد فهذا كتاب يحتوي على مباحث الایمان - [00:54:50](#)

التي هي اهم مباحث الدين. واعظم اصول الحق واليقين وهذا فيه التنبيه على ان مباحث الایمان هي اهم المباحث على الاطلاق. لأن الایمان هو الغاية العظمى والهدف الاجل الاسمى فهو اعظم المقاصد واجل الغايات - [00:55:17](#)

وانيل الاهداف الغاية التي خلق الخلق لاجلها واجدوا لتحقيقها وهذا فيه تنبيه من الكاتب رحمة الله تعالى الى الاهتمام بهذا الموضوع والعنابة به. لأن الموضوع المبين في هذا الكتاب اهم الموضوعات واولاها بالعنابة - [00:55:51](#)

والاهتمام. ولهذا تلاحظ ان النبي عليه الصلوة والسلام في الدعاء الثابت في الصحيح. قال اللهم اصلاح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلاح لي دنياي التي فيها معاشى واصلاح لي اخري التي فيها معادى - [00:56:17](#)

بماذا؟ باهم الامور وهو الدين. قال اصلاح لي ديني. فهو المقدم وبه يبدأ انه اعظم غاية وانيل هدف واجل مطلوب قال مستمدا ذلك من كتاب الله الكريم الكفيل بتحقيق هذه الاصول تحقيقا لا مزيد عليه. ومن سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم - [00:56:37](#)

التي تواافق الكتاب وتفسره وتعمر عن كثير من مجملاته وتفصل كثيرا من مطلقاته وهذا فيه التنبيه على المصدر الذي استقى منه هذا الكتاب فيبين رحمة الله تعالى ان هذا الكتاب مستقى من الكتاب والسنة - [00:57:09](#)

متلقي من كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلوة والسلام. والكتاب والسنة هما ينبعوا الایمان ومصدره ولا مجال لمعرفة الایمان الا من خلال مصدره الكتاب والسنة لا مجال لمعرفة الایمان الا من خلال مصدره الكتاب والسنة. وهذه مسألة مهمة لابد من - [00:57:36](#)

عندما والتنبيه عليها. هل يمكن لاحد ان يعرف حقيقة الایمان بدون الوحي بدون الكتاب والسنة؟ الجواب لا حتى لو كان على علم باللغة وخبرة تامة بدلاليات اللغة العربية لا يمكن له ان يعرف الایمان - [00:58:08](#)

الا من خلال الوحي. ولهذا جاء في في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما في قصة الوفد وفد عبد القيس الذين جاءوا الى النبي عليه الصلوة والسلام وقالوا يا رسول الله ان بيننا وبينك هذا الحي من كفار - [00:58:33](#)

مضار وانا لا نستطيع ان نأتيك الا في الشهر الحرام وانا لا نستطيع ان نأتيك الا في الشهر الحرام. فمرنا بقول فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة قال امركم بالایمان بالله - [00:58:58](#)

اتدون ما الایمان بالله؟ قالوا الله ورسوله اعلم هذا الشاهد الایمان حقيقة شرعية لا يمكن ان تعرف الا من خلال ماذا الا من خلال الوحي كتاب الله وسنة نبيه. عليه الصلوة والسلام. ولهذا قال الله ورسوله اعلم - [00:59:26](#)

قالوا وما الایمان قال اتدرون ما الایمان؟ قالوا وما الایمان الله ورسوله اعلم فالایمان حقيقة شرعية لا سبيل لمعرفتها الا من خلال الكتاب والسنة وهمولاء الذين سألهم النبي عليه الصلوة والسلام عن الایمان قال اتدرون ما الایمان - [00:59:54](#)

اخبروا بهم لا علم لهم به هل هم اهل لسان عربي او لا هل يعرفون مدلول كلمة ايمان لغة او لا يعرفون الجواب يعرفون يعرفون مدلولها باللغة لكن الایمان حقيقة شرعية لا تعرف باللغة مجردة - [01:00:26](#)

وهذا مثل الصلوة والصيام والحج وغير ذلك من الحقائق الشرعية. من يعرف معنى الصلوة لغة هل هذه المعرفة يدرك بها حقيقة الصلوة شرعا هل لاحد ان يعرف حقيقة الصلوة بدون الوحي؟ هل لاحد ان يعرف حقيقة الحج؟ بدون - [01:00:55](#)

الوحي حقيقة الصيام بدون الوحي هي الفاظ عربية الصيام الحج الصلوة ومعرفة معناها في اللغة لكن في الوقت نفسه حقائق شرعية لا يمكن ان تعرف الا من خلال الوحي وبهذا تدركون الخطأ الذي يوجد في كثير من الكتب التي تؤلف في الایمان ويقولون فيها - [01:01:26](#)

الایمان لغة هو التصديق وشرعها هو التصديق مثل لو يقول قائل الصلوة لغة الدعاء والصلوة شرعا الدعاء الحج شرعا القصد الحج لغة القصد والحج شرعا القصد هل الحقيقة اللغوية؟ هل الحقيقة الشرعية تعرب بمجرد اللغة؟ الجواب لا. والا لو كانت تعرف لا جابوا

يعرفون معنى الايمان لغة - 01:01:57

قال اتدرون ما الايمان؟ قالوا الله ورسوله اعلم فيهم عليه الصلاة والسلام. وقبل هذا قول الله سبحانه وتعالى في سورة الشورى  
لنبيه صلى الله عليه وسلم قال وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا - 01:02:27

ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا ما هو الوحي ولكن جعلناه نورا نهدي به من  
نشاء من عبادنا اي نهديه الى الايمان وحقيقة الايمان والقيام بالايمان - 01:02:49

فالايمان لا يعرف الا من خلال الوحي تفاصيله وشرائطه حقائق الايمان لا يمكن ان تعرف الا من خلال الوحي. ولهذا من طلب  
لنفسه معرفة الايمان بغير الوحي يضل - 01:03:15

سواء بالعقل او الفكر او الوجد او غير ذلك من طلب لنفسه معرفة الايمان بغير الوحي يضل كما قال ابن ابي العز رحمة الله في شرحه  
العقيدة الطحاوية قال كيف يرام الوصول - 01:03:36

الى معرفة الاصول بغير ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم اي لا يمكن الذي يريد ان يعرف الايمان يأخذهم من اصله ومنبعه  
ومورده العذب كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. يقول ابن القيم رحمة الله كان شيخ الاسلام - 01:03:54

يقول من فارق الدليل ظل السبيل ولا دليل الا بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فالذى يفارق الدليل قال الله قال رسوله صلى  
الله عليه وسلم يظل السبيل - 01:04:20

وهنا ايضا تعجب غاية العجب لاقوام يتحدثون عن الايمان بل يتحدثون عن اصل اصول الايمان وهو الايمان بالله بالعقل المجرد بدون  
وحي نظريات فلسفية وراء منطقية او انه كان كذا وكذا. و يجعلون هذا هو العمدة - 01:04:38

والاساس لمعرفة الايمان بل بلغ ببعضها الحال تقديم العقل على النقل وجعل العقل مقدما وانه هو الاصل والنقل هو الفرع واتبع  
فكيف يعرف الايمان بدون الوحي كيف يعرف الايمان بدون - 01:05:05

الوحي فاذا الشيخ رحمة الله ذكر هنا من اين استمد بيان الايمان في هذا الكتاب؟ قال مستمدا ذلك من كتاب الله الكريم الكفيل  
بتتحقق هذه الاصول تحقيقا لا مزيد عليه - 01:05:32

ومن سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم التي توافق الكتاب وتفسره وتعبر عن كثير من مجملاته وتفصل كثيرا من مطلقاته ثم ذكر  
خلاصة لكتاب وفحوى الكتاب فقال مبتدأ بتفسيره - 01:05:53

مثنيا بذكر اصوله ومقوماته ومن اي شيء يستمد مثلا بفوائده وثمراته وما يتبع هذه الاصول هذا هذا فحوى الكتاب وهذا تلخيص  
جميل وبديع لما اشتمل عليه هذا الكتاب هو يقول لك هذا الكتاب - 01:06:21

يتكون من امور ثلاثة. الامر الاول الذي يبدأ به تفسير الايمان. قال مبتدأ بتفسيره. هذا الامر الاول وسيأتي فصل  
عند المصنف رحمة الله تعالى خاص بتفسير الايمان وبيان حده - 01:06:47

وذكر فيه ان حدود الاشياء تسبق احكامها وان الفرع وان الحكم على على الشيء فرع عن تصوره ولهذا بدأ اول ما بدأ بالتفسير تفسير  
الايمان وبيان حقيقة الايمان الا القسم الثاني من الكتاب - 01:07:12

تكلم فيه عن من اي شيء يستمد؟ من اي شيء يستمد الايمان يعني ما هي الامور التي تمد الايمان وتقوي الايمان وتزيد الايمان وتنمي  
الايمان فهذا تحدث عنه في قسم - 01:07:37

من اقسام هذا الكتاب الثلاثة وفي القسم الثالث من الكتاب تحدث عن الشمار القسم الثالث من الكتاب تحدث عن الشمار ولهذا قال مثلا  
بفوائده وثمراته ثم اشار الى الاية التي بنى عليها الكتاب - 01:07:59

وهي قول الله تعالى في سورة إبراهيم الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها  
كل حين ريها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم - 01:08:23

يتذكرون قال في التعليق على هذه الاية فمثل الله كلمة الايمان التي هي اطيب الكلمات بشجرة هي هي اطيب الاشجار وهي تحديدا  
كما قدمت النخلة دون غيرها فالشجرة المعنية هنا النخلة - 01:08:47

والشيخ قبل قليل قال لنا ان السنة ماذا؟ تفسر القرآن فهذه الشجرة التي لم تعين في القرآن عينت في السنة قال النبي صلى الله عليه وسلم اخبروني عن شجرة لا يتحات ورقها جعلها الله مثلاً للمؤمن. وجاء في بعض روايات الحديث انه تلا هذه الآية. عليه الصلاة والسلام - [01:09:12](#)

ثم قال هي النخلة فإذا المراد بالشجرة تحديداً تعينا النخلة. وهذا يدل على فضل النخلة وان افضل الاشجار ونحن في غنية في معرفة فضل النخلة وان افضل الاشجار عن الحديث الذي - [01:09:42](#)

لا يصح وان كان له شهرة عند بعض العوام اكرموا عمتكم النخلة حديث لا يصح عن عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن هذه الآية والحديث حديث ابن عمر فيهما دلالة واضحة على فضل النخل لان النخل - [01:10:05](#)

النخل من بين الاشجار كلها خص بهذه الفضيلة ان جعل مثلاً للمؤمن هذا يدل على فضل النخل وشرفه وانه افضل الاشجار قال موصوفة بهذه الاوصاف الحميدة لاحظ الان توضيح الآية قال فمثل الله كلمة الایمان التي هي اطيب الكلمات بشجرة هي اطيب الاشجار موصوفة - [01:10:32](#)

هذه الاوصاف الحميدة ما هي الاوصاف الحميدة؟ بينها قال اصولها ثابتة مستقرة نماؤها مستمر ثمارها لا تزال كل وقت وكل حين تغل على اهلها اي تثمر تغل على اهلها ان يجنون منها وتثمر لهم - [01:11:06](#)

وعلى غيرهم المنافع المتنوعة والثمرات النافعة هي موصوفة بذلك وهو يشير هنا رحمة الله الى ماذا يشير الى التفاوت الذي آآآ عفواً يشير الى اوجه الشبه التي بين المؤمن وبين - [01:11:31](#)

النخلة وعرفنا فيما سبق ان الآية ذكر فيها كم وجه شبه اربعة الطيب والاصل والفرع والثمر. هذى اربعة وجوه شبه بين المؤمن والنخلة. وليس هي هذه وحدها او الشبع بل العلماء رحمهم الله في تفسير هذه الآية وفي شرح الحديث حديث ابن عمر وايضاً في الكتب - [01:11:55](#)

والآخرى التي تتناول هذا الموضوع ذكرها اوجه شبه عديدة بين المؤمن وبين النخلة وفي وقت ماضى كتبت رسالة بهذا الحجم بحجم هذه الرسالة سميت لهم مماثلة المؤمن للنخلة. وجمعت فيها اوجه الشبه - [01:12:25](#)

بين المؤمن وبين النخلة مما ذكره العلماء رحمهم الله في كتب الشروح شروح الحديث وكتب التفسير تفسير هذه الآية بلغ ما اجتمع عندي في تلك الرسالة وهي مطبوعة ثمانية عشر وجه شبه بين المؤمن وبين - [01:12:54](#)

النخلة وبعضهم ذكرها اوجه ضعيفة متقلفة بل اوجه لا يصلح ان تقال اصلاً وفي الكتاب المشار اليه اهتنبيه على ذلك وتبيين اوجه الشبه الواضحة وايضاً بيان لخطأ ما قيل من - [01:13:17](#)

اوجه شبه فيها شيء من التكلف او لا يصلح ان تقال اصلاً يعني اوجه ضعيفة واضحة تاءاً الضعف ثم قال وهذه الشجرة متفاوتة في قلوب المؤمنين تفاوتاً عظيماً - [01:13:44](#)

هذه الشجرة متفاوتة في قلوب المؤمنين تفاوتاً عظيماً بحسب تفاوت هذه الاوصاف التي وصفها الله بها هذه الاوصاف ما هي؟ الطيب قوة الاصل وجود الفرع والثمر فكلما قويت هذه الاوصاف في المؤمن قويت ماذا؟ شجرة ايمانه وكلما ضعفت - [01:14:07](#) فيه هذه الاوصاف ظعلفت شجرة ايمانه ولهذا كان اهل الایمان في الایمان متفاوتين ليسوا على درجة واحدة كما في الآية الكريمة ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتضى ومنهم - [01:14:33](#)

سابق بالخيرات انقسموا الى كم قسم ثلاثة اقسام فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتضى ومنهم سابق بالخيرات وفي سورة الرحمن قال ولمن خاف مقام ربه جنتان ومن دونهما جنتان بعدها بآيات قال ومن دونهما جنتان - [01:14:54](#)

في سورة الواقعة قال والسابقون اولئك المقربون ثم ذكر اصحاب اليمين. فأهل الایمان ليسوا فيه على رتبة واحدة بل متفاوتون في مزيد اوضح وتبين لها هذا الامر عند المصنف. واذكر اه في هذا - [01:15:15](#)

مقام قصة طريفة اه اذكر اه اه مرة القيت محاضرة في مكة في اه في لمجموعة من الحجاج من من امريكا بعض الوجهاء ومن المسلمين؟ اهل اللسان الانجليزي ليسوا عرب بل مسلمين من الامرين - [01:15:42](#)

كان اجتمعوا في فناء فلة حوش كبير وضع لهم اماكن للجلوس والقيت لهم محاضرة عن عن الايمان وتحدث عن جوانب من هذا الموضوع بشيء من الاختصار وذكرت مثل النخلة ثم وانا اذكر هذا المعنى قلت هل تعرفون النخلة - [01:16:12](#)  
اسأله قالوا لا قلت مارأيت ما سبقارأيت النخلة قالوا لا مارأيناها. قلت ولا واحد منكم رأى النخلة؟ قالوا ابدا كلنا مارأينا النخلة  
عندى مترجم. فقالوا ابدا مارأينا النخلة. قلت ابدا كلكم رأيتو النخلة - [01:16:38](#)

قالوا ابدا نحن مارأيناها قلت هذه النخلة كانت على يسارى في نفس المكان الذي القيت عليهم الدرس كان على يسارى فيه نخلة.  
فقلت هذه النخلة كلكم رأيتموها وكان من المواقف ان النخلة التي على يسار ضعيفة هزيلة - [01:17:00](#)  
قلت هذه النخلة مقارنة بغيرها من النخل نخلة ضعيفة هزيلة ولو تذهبون الى بعض المزارع التي فيها نخيل ومعتنى بها تجدون منظر اخر يختلف عن هذه النخلة وهذا ايضا وجه سبه. بين المؤمن وبين النخلة. النخل ليس على درجة واحدة فيه الضعيف وفيه المريض. وفيه - [01:17:19](#)

وفي غير المثمر وفي ظعيف الثمر فهو متفاوت وكذلك اهل الايمان في الايمان ليسوا على درجة واحدة الشيخ ختم المقدمة بنصيحة نصيحة مفيدة جدا للمسلم ولطالب العلم فما هي؟ قال فعلى العبد الموفق - [01:17:48](#)

فعلى العبد الموفق ان يسعى لمعرفتها اي شجرة الايمان. فعلى العبد الموفق ان يسعى لمعرفتها ومعرفة اوصافها واسبابها واصولها وفروعها. ويقف عند هذا الحد؟ لا قال ويختهد في التحقق بها علمًا وعملًا - [01:18:16](#)  
لماذا؟ قال فان نصيبيه من الخير والفالح والسعادة العاجلة والاجلة بحسب نصيبيه من هذه الشجرة فكلما عظم نصيب العبد من هذه الشجرة الطيبة المباركة عظم نصيبيه من الفلاح والسعادة والرفة في الدنيا والآخرة - [01:18:43](#)

وسيأتي على هذا دلائل كثيرة عند المصنف رحمة الله عندما اخذ يتحدث عن قائد الايمان وثمراته ثم بعد ذلك جاء الفصل الاول من فصول الكتاب في حد الايمان اه تفسيره في حد الايمان وتفسيره - [01:19:11](#)  
اريد ان اسأل هل الدرس بهذه الصفة ثقيل عليكم اذا كان ثقيل حتى نحاسب من اعدوا الدرس واتوقف انا عن لان حسب الترتيب يعني ان الدرس يستمر من بعد اه صلاة العصر - [01:19:38](#)

الى قرب صلاة العشاء اعانكم الله وكثرة البيان والتفصيل مثل ما قال عثمان ابن عفان رضي الله عنه قال كثرة الكلام ينسى اخره اولا وانا وقتى هنا عندكم محدود يعني اليوم وغدا - [01:19:58](#)  
فصبر جميل اذا كان تريده ان نصبر كلنا ومعكم الاقلام تقييدون ما يتيسر من الفوائد وانتم حبيتو نتوقف الامر لكم هذا السكوت ايش يعني لان الموضوع يعني طويل بالنسبة لي انا انا مستعد يعني - [01:20:20](#)

نستمر معكم لكن هل يعني ما احب ان اكون ثقيل او ممل او تجاملوني تقول هذا ظيف لازم نجلس نجامل ما يحبنا اذا كان متعب لكم ها؟ نعطيكم فترة شوي ترتاحون قليل او اسأل بعض الاسئلة في - [01:20:48](#)  
فالذى مضى حتى نجدد النشاط الدرس درسكم للذى تحبونه افعله انا ها كم باقى على اذان المغرب باقى على اذان المغرب ربع ساعة طيب اذا استعدوا لفائدة تأتي الان هي اثمن ما يكون - [01:21:10](#)

تشطوا تأتي فائدة الان هي اثمن ما يكون وهي بيت القصيدة الان اهم ما يكون معرفة الايمان في هذا الفصل العظيم قال فصل في حد الايمان وتفسير الايمان حد الايمان وتفسير الايمان - [01:21:38](#)

ونبه الشيخ رحمة الله تعالى على اهمية هذا الفصل وعظيم شأنه بقوله حدود الاشياء وتفسيرها الذي يوضحها تقدم احكامها مثل ما يقال الحكم على الشيء فرع عن تصوره فان الحكم على على الاشياء فرع عن تصورها - [01:22:02](#)

فمن حكم على امر من الامر قبل ان يحيط علمه بتفسيره ويتصوره تصورا يميزه عن غيره اخطأ خطأ فاحشا اذا اهم ما يكون ينبغي ان يعترى به في هذا الباب العظيم معرفة حد الايمان وتفسير الايمان - [01:22:27](#)  
وهذا باب واسع لكن كالتمهيد والتوضئة لكلام الشيخ رحمة الله وفيما بقى لنا من وقت الى اذان المغرب الخص لكم حد الايمان تلخيص تلخيصا يريحكم باذن الله من اه كثير من الطول والبيان - [01:22:52](#)

في الكتب التي الفت في الایمان وان كان لا يغنى لكنه يلخص ويجمع وهو ان حد الایمان وتفسيره مجتمع في خمسة احاديث حد الایمان وتفسيره مجتمع في خمسة احاديث وهذه الاحاديث الخمسة - [01:23:18](#)

هذه الاحاديث الخمسة ما من كتاب الف في الایمان الا وهي مذكورة فيه في الغالب. قدما وحدينا وهي خمسة احاديث صحيحة ثابتة عن الرسول عليه الصلاة والسلام اذا عرفتها وحفظتها وفهمتها - [01:23:43](#)

باذن الله تكون فهمت الایمان من جميع جوانبهم لانها جامعة الحديث الاول حديث جبريل المشهور حديث جبريل المشهور وموضع الشاهد منه في في بحثنا قول جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرني عن الایمان - [01:24:05](#)

قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وان تؤمن بالقدر خيره وسره بماذا فسر النبي صلى الله عليه وسلم الایمان؟ وبحثنا الان خاص بتفسير الایمان وتوضيح الایمان وبيان معناه بماذا فسر النبي صلى الله عليه وسلم الایمان لما سأله جبريل قائلا - [01:24:38](#)

اخبرني عن الایمان فسره بماذا؟ بهذه الاصول الستة هذه الاصول الستة الایمان بالله والملائكة والكتب والرسل واليوم الاخر والقدر خيره وشره فافاد هذا الحديث فيما يتعلق بتفسير الایمان ان الایمان لا يقوم الا على هذه الاصول - [01:25:13](#)

التي فسر النبي صلى الله عليه وسلم الایمان بها فانه عليه الصلاة والسلام فسر الایمان في هذا الحديث بالعقائد الباطنة التي تكون في القلب في في باطن الانسان في بهذا فسر عليه الصلاة والسلام الایمان - [01:25:42](#)

فلو قيل لك ما الایمان وبناء على هذا الحديث قلت الایمان لا الایمان من تفسيره وتوضيحيه وبيانه ان له اصول لا يقوم الا عليها. وهي الایمان بالله والملائكة والكتب والرسل واليوم الاخر والایمان بالقدر خيره وشره. وهذه - [01:26:04](#)

طول بيانها وتوضيحيها وبسط القول فيها يوجد في كتب ماذا؟ كتب العقيدة وتسمى ايضا الفقه الاكبر. وهذه الاصول تبسيط وتبيان في كتب الاعتقاد. وكتب اصول الدين هذا الحديث الاول الحديث الثاني - [01:26:27](#)

ال الحديث المشهور عند اهل العلم بحديث وفد عبد القيس والمصنف رحمة الله تعالى اورده في هذا الكتاب واشرت اليه قبل قليل قال وفي حديث ابن عباس المتفق عليه في وفد عبد القيس حين وفدو على النبي صلى الله عليه وسلم حيث قالوا مرنا بامر فصل - [01:26:53](#)

نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة وسأله عن الاشارة فامرهم باربع ونهاهم عن اربع امرهم بالایمان بالله وحده وقال اتدرون من الایمان بالله وحده قالوا الله ورسوله اعلم. قال شهادة ان لا الله الا الله وان محمداما عبده ورسوله. واقام الصلاة - [01:27:25](#)

الصلاه وايتاء الزكاة وصوم رمضان وان تعطوا من المغنم الخمس. الحديث في الصحيحين بماذا فسر النبي عليه الصلاة والسلام الایمان في هذا الحديث؟ تأمل الحديث الاول حديث جبريل عرفنا ان النبي صلى الله عليه وسلم فسر الایمان فيه بماذا؟ بالعقائد التي في القلب. وهذا الحديث - [01:27:45](#)

فسر النبي صلى الله عليه وسلم فيه الایمان بالاعمال الظاهرة. بالاعمال الظاهرة. قال شهادة ان لا الله الا الله وان محمداما رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان فعلى ضوء هذا الحديث الاعمال - [01:28:14](#)

الظاهرة عموما تدخل في الایمان او لا تدخل؟ الشهادتان ايمان او ليست ايمان؟ ايمان. قال سيأتي اعلاها قول لا الله الا الله الشهادتان ايمان الصلاة ايمان وجزء صلاتك جزء من ايمانك - [01:28:34](#)

وصيامك جزء من ايمانك زكاتك جزء من ايمانك فهي ايمان ولهذا في القرآن قال الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم لانها نزلت في اه عندما تحولت القبلة وتساءل بعض الصحابة عن الذين ماتوا قبل تحول القبلة ما - [01:28:55](#)

شأن صلاة ما شأن صلاتهم التي كانت الى بيت المقدس فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم فسمى الله تعالى الصلاة ايمانا فالصلاه ايمان والزكاة ايمان والصيام ايمان - [01:29:20](#)

عموم الطاعات التي امر الله تبارك وتعالى بها ايمان اذا استفدى من حديث وفد عبد القيس دخول الاعمال الصالحة في مسمى الایمان فهذه الفائدة الثانية في تفسير الایمان. الفائدة الاولى في تفسير الایمان التي استفدى منها من حديث جبريل هي هي قيام - [01:29:39](#)

الايمان على العقائد القلبية الصحيحة. تؤمن بالله وملائكته الى اخره وحديث وفدي عبد القيس استفينا منه دخول الاعمال الظاهرة من صلاة وصيام وغير ذلك من الطاعات في مسمى الايمان هذا الحديث الثاني - [01:30:04](#)

ال الحديث الثالث حديث ابي هريرة في الصحيحين وموجود عند المصنف قال عليه الصلاة والسلام لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن. ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن. ولا ينته布 نهبة - [01:30:27](#)

ان يرفعوا الناس اليه فيها ابصارهم حين ينتهها وهو مؤمن ماذا نستفيد من هذا الحديث في موضوعنا تفسير الايمان وانتبهوا للسؤال ماذا نستفيد من هذا الحديث في موضوعنا تفسير الايمان - [01:30:52](#)

نحن بحثنا الان خاص في نقطة معينة تفسير الايمان توضيح الايمان فماذا نستفيد من هذا الحديث في الايمان ازيد السؤال وضوحا الحديث الاول استفينا منه في تفسير الايمان قيامها على العقائد الصحيحة - [01:31:12](#)

ال الحديث الثاني في تفسير الايمان استفينا منه آآ دخول الشرائع شرائع الاسلام الظاهرة والعبادات في الايمان هذا الحديث الثالث ماذا نستفيد منه في تفسير الايمان؟ تفضل يا استاذها لا السؤال محدد ماذا نستفيد منه في تفسير الايمان - [01:31:33](#)

تفضل السؤال لا يزال محدد ماذا نستفيد منه في تفسير الايمان؟ نحن الان بحثنا نفسر الايمان نبين معنى الايمان الحديث الاول دخول قيام الايمان على العقائد الحديث الثاني دخول السرايا - [01:31:56](#)

في مسمى الايمان. الحديث الثالث تفضل. جميل جدا الحديث الثالث يدل على ان ترك المعاصي ماذا؟ ايمان الحديث يدل على ان ترك المعاصي ايمان. جزء من ايمانك ترك للمعاصي. ترك الزنا ترك السرقة ترك القتل الى - [01:32:16](#)

ذلك هذا هذا ايمان هذا جزء من الايمان وهذى فائدة واظحة وعظيمة مستفادة من الحديث الثاني حديث وفدي عبد القيس يفيد دخول الاعمال الصالحة في مسمى الايمان وهذا الحديث الثالث حديث ابي هريرة يفيد - [01:32:44](#)

ان ترك المعاصي والمحرمات داخل في مسمى الايمان ولهذا في هذا الحديث نفي الايمان عن من اقترف هذه المعاصي قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن نفي الايمان عنه - [01:33:07](#)

وهنا ايضا لا بد ان تنتبه بالمراد بالنفي الايمان هنا لا يقع الانسان في خطأ او باطل. ما المراد بنفي الايمان؟ هل المراد بقوله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن. هل المراد بنفي الايمان هنا؟ نفي اصل الايمان - [01:33:28](#)

بمعنى ان مثلا من وقع في شيء من هذه المعاصي خرج من الدين هذه عقيدة الخوارج. عقيدة المعتزلة وغيرهم من اهل الضلال فالنفي هنا لا ينصب على الاصل لا ينصب على الاصل - [01:33:52](#)

وانما المراد به نفي الايمان الواجب نفي كمال الايمان الواجب. فاذا اذا وقع انسان والعياذ بالله في شيء من هذه المعاصي هل وقوعه فيها يخرجه من الدين اصلا الجواب لا - [01:34:12](#)

ماذا يصنع وقوعه فيها في ايمانه؟ يبقى ثابتا لم ينقص بوقوعه في هذه المعاصي هل ايمان من لا يقارف هذه الذنوب خوفا من الله وايمان من يقع في هذه الذنوب سواء - [01:34:34](#)

فمقارفة هذه الاعمال تنقص الايمان ولهذا يحتاج الانسان ان يكون على بصيرة في هذا الباب لئلا يقع في احد نوعين من الزلل زلل من يخرج من يفعل هذه الامور من الايمان اصلا - [01:34:52](#)

وهذا باطل وزلل اخر من يقول انها لا تؤثر على الايمان اصلا لا تضعف الايمان ولا تؤثر عليه فهذا باطل وهذا باطل والحق قوام بين ذلك. وليس هذا موضوع بحثنا الان نحن بحثنا في - [01:35:17](#)

معين وهو تفسير الايمان تفسير الايمان فماذا استفينا من حديث ابي هريرة في تفسير الايمان الفائدة هي دل الحديث على دخول ترك المعاصي في مسمى الايمان والخاص الاحاديث الثلاثة مرة ثالثة الحديث الاول حديث جبريل دل على قيام الايمان على العقائد الصحيحة - [01:35:37](#)

ال الحديث الثاني حديث وفدي عبد القيس دل على دخول الاعمال والشرائع والعبادات في مسمى الايمان الحديث الثالث حديث ابي هريرة دل على دخول اه اه ترك المعاصي والبعد عن الاتام في مسمى الايمان - [01:36:08](#)

الحادي الرابع مشهور عند اهل العلم في حديث الشعب وهو حديث ابي هريرة اه وهو في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الايمان بعض وسبعون شعبة اعلاها قول لا الله الا الله - 01:36:36

وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياة شعبة من شعب الايمان هذا الحديث مفيد فائدة عظيمة جدا في تفسير الايمان قال الامام

بعض وسبعون شعبة بعض وسبعون شعبة اعلاها قول لا الله الا الله - 01:37:00

وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياة شعبة من شعب الايمان والحياة شعبة من شعب الايمان اذا تأملت هذا الحديث افادك في في

موضوع تفسير الايمان ان الايمان ليس شيء في القلب فقط - 01:37:27

الايمان ليس شيء في القلب فقط ولا ايضا في في القلب واللسان فقط بل الايمان في القلب واللسان والجوارح. كما هي عقيدة اهل

السنة في تعريف الايمان وتفسيره. يقول الايمان - 01:37:50

قول باللسان واعتقاد بالجناح وعمل بالجوارح والاركان ويقولون ايضا الايمان قول وعمل ويقولون الايمان قول واعتقاد وعمل فاذا

الايمان فمنه ما هو في القلب ومنه ما هو في اللسان ومنه ما هو في الجوارح - 01:38:11

وفي ضوء هذا الحديث في بحث تفسير الايمان من فسر الايمان وحصره في القلب فقط يكون ماذا مخطئ او فسر الايمان وحصره

في القلب واللسان فقط يكون مخطئا لان النبي عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث فسر الايمان وبينه بما هو شامل القلب واللسان -

01:38:35

والجوارح قال اعلاها قول لا الله الا الله اعلاها الضمير يعود على الشعب الايمان. اعلاها قول لا الله الا الله هذى على شعب الايمان وهذا

فيه دلالة على فضل كلمة التوحيد لا الله الا الله - 01:39:07

قول لا الله الا الله هذى على شعب الايمان. ما المراد بقول لا الله الا الله؟ اي قولها بالقلب اعتقادا والاذان قولها بالقلب اعتقادا وباللسان

نطقا. وهذه فائدة تقييدها. القول اذا اطلق يشمل قول القلب وقول اللسان. يعني لما يقول الله في القرآن - 01:39:28

قولوا امنا بالله ايش المراد اي قولوا بقلوبكم معتقدين وبالسنتكم ناطقين وممتلظين فقوله اعلاها قول لا الله اي قولها باللسان

نطقا وبالقلب عقيدة وفي هذا التنبئه ان لا الله الا الله لا يكفي نطقها باللسان دون ماذا - 01:39:59

دون عقيدة وقال الله عن المنافقين اذا اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا هذا باللسان قالوا نشهد انك لرسول الله هذا باللسان فقط

فالايمان قول قول لا الله الا الله باللسان والقلب باللسان نطقا وبالقلب اعتقادا - 01:40:25

قال وادناها اماطة الاذى عن الطريق واماطة الاذى عن الطريق ما شأنه؟ عمل باليد يفعله الانسان بيده. هذا ايمان هذا جزء من الايمان

وداخل في مسمى الايمان والنبي عليه الصلاة والسلام عده ايمانا - 01:40:51

فافاد الحديث دخول الاعمال التي الاعمال الصالحة التي يقوم بها الانسان بجوارحه في الايمان وختمه بقوله والحياة شعبة من شعب

الايمان والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 01:41:09